بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين..

أيها الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أكون معكم اليوم في مبادرة تطلق لأول مرة على مستوى دول مجلس التعاون . مبادرة تبرز العلاقة القائمه بين أشقاء دول المجلس في مجال يهتم به قادة دولهم وشعوبهم اهتماما كبيرا.

لاشك أن المريض هو محور اهتمام الرعاية الصحية في كافة المنشآت الصحية لاشك أيضاً أن تنامي الدعوات لإشراك المريض وجعله شريكاً أساسياً في الرعاية ومحدداً للخدمات الصحية كجزء من مسؤوليته عن صحته وأهمية أن يكون عضواً فاعلاً في المنظومة الصحية .

بناء على كل ذلك جاءت فكرة أن يتم التركيز على حقوق المريض في مؤتمر كبير كهذا المؤتمر وحشد كافة الطاقات لإنجاح الهدف الذي عقد من أجله المؤتمر بحيث يتم تسليط الضوء بشكل أكبر وبشكل مكثف على حقوق المريض ... خاصة مع قلة المؤتمرات التي تناول هذا الموضوع حتى الأوراق البحثية لم تدخل إلى العمق المطلوب من حيث إجراء دراسات على فاعلية إشراك المرضى وتمكينهم في الرعاية الصحية وعرض التجارب العلمية لكافة الأنشطة والتجارب المجتمعية الناجحة والتي يكون المريض فيها أساساً لهذه التجارب .

أخواني وأخواتي....

يعتبر ظرف المرض ظرفا يكون الانسان فيه محتاجا الى دعم المجتمع الذي يعيش فيه، ونجاح المجتمع في تقديم هذا العون يثبت أنه مجتمع مترابط متعاضد يعتني فيه أبنائهم ببعضهم، وأنه مجتمع يحمي حقوق أفراده حتى لو لم يكونوا قادرين على المطالبة بها. ورغم علمي بشمولية المواضيع التي ستتناولونها حول حقوق المريض، فإني أرجوا أن تسمحوا لي أن أركز على بعض الجوانب :

الجانب الأول هو حق المريض أن يجد في طبيبه شخصاً متفهماً لبقاً صبوراً ، يراعي قلق مريضه ومخاوفه. ويشرح له بوضوح طبيعة مرضه، ويبين له تفاصيل خطة علاجه، وما عليه أن يفعله كمريض لتعزيز هذا العلاج. وأنا واثق أنكم تشاركونني الرأي في أن العناية والصبر والتفهم أمور مطلوبة ليس فقط من الأطباء ولكنها مطلوبة من كل من يعمل على تقديم الرعاية الصحية أينما كان موضعه. وكلنا يتذكر كم قابلنا من أطباء وممارسين صحيين، نشعر طوال أعمارنا بالامتنان الكبير لهم، ونثني على عنايتهم وانسانيتهم واهتمامهم. ويجب أن لا ننسى أن لذوي المرضى حق أيضاً ، ونحن نعلم كم يسيطر عليهم القلق على إبن أو عزيز عليهم يعاني من المرض، بل وقد يزيد قلقهم وخوفهم على قلق المريض نفسه. ومن حقهم علينا ان نعمل على تطمينهم وابقائهم على معرفة بتطورات حالة مريضهم ، والتعامل معهم بأقصى قدر من الرفق والتفهم.

الجانب الثاني هو حق المريض أيضاً أن يجد في المؤسسة الطبية بكل اجزائها حرصاً شديداً على حماية خصوصيته وسرية معلوماته بشكل يضمن الحفاظ على كرامته ، ولا يعطي أسرار حالته إلا لأولئك الذين يتطلب علاجه ذلك.

المرأة.... تمثل نصف المجتمع ودورها هام للغاية سواء في الوقاية أو التوعية أو تقديم الخدمة الصحية كمشارك فيها ، فالمرأة مؤهلة بوضعها سواء كانت مريضة أو مقدمة للرعاية الصحية أو مسؤولة في أي مؤسسة صحية أو غير صحية هي مؤهلة للعب دور فاعل وخطير في الارتقاء بالصحة وفي تعميق مفهوم حقوق المريض .

لذا جاءت هذه الفكرة من ضرورة عقد جلسة نسائية تخصص للنساء وتتناول هذا الموضوع بهدف إلقاء الضوء على أهمية تطبيق مفهوم حقوق المريض في المنشآت الصحية ، وتمكين المرأة من إعمال حقوقها الصحية في كافة المنشآت الصحية كما سيتم أيضاً إبراز النظرة الشرعية لحقوق المريض وهي منطلق هام في مجتمعنا بتقاليده وأعرافه ومعتقداته الإسلامية .

وتشرف هذه الحلقة بكلمة من صاحبة السمو الأميرة / نورة بنت محمد - حرم صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض (راعية الحفل) .

وهناك جانب آخر نحن في وزارة الصحة نرى أن من حقوق المريض، هو حمايته من الممارسات الخاطئة ، كالشعوذة والعلاجات الوهمية، والتي قد تحول بينه وبين تلقي العلاج السليم ، وتقدم له علاجات غير نافعة ، قد تحمل له مضاعفات أخرى.

وبالرغم من ثقتنا في القطاع الصحي الخاص في المملكة ومهنيته العالية ، إلا أننا يجب أن ندرك أنه يوجد هناك حالات قد تقع فيها تجاوزات في رعاية وتدبير الحالات المرضية سواء في القطاع الحكومي أو الخاص.

ونؤمن أيضا أن من حق المريض علينا أيضاً أن نتأكد أن أي عضو في منظومة تقديم الخدمات الصحية يحمل كافة المؤهلات المطلوبة ليتمكن من أداء دوره في رعاية صحته بصورة فعالة وآمنة . وأن أساليب حماية المرضى وتقليل الأخطاء الطبية تعتمد على الأدلة المعيارية والإرشادات الصحية اليقينية الحديثة وأن المرافق التي تقدم فيها هذه الرعاية تتوفر فيها كل متطلبات السلامة والأمان .

من المتوقع أن شاء الله صدور **وثيقة الرياض** وستصدر بإجماع الجهات المشاركة وبناء على مداولات المشاركين في المؤتمر والمحاضرات التي ستلقى فيه .

أستطيع أن أقول الآن وفي هذه المرحلة أنني آمل أن تتضمن الوثيقة النقاط الأساسية التالية :

- تكوين لجنة رفيعة المستوى تضم كافة الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لوضع إطار عام وشامل لتعزيز حقوق المريض وتمكينه، والإشراف على وضع السياسات ومتابعة أداء المنشآت الصحية الحكومية وغير الحكومية .

- تعزيز إنشاء أقسام / إدارات بالمستشفيات تعنى برعاية حقوق المريض على أن تكون في مكان واضح بالمستشفيات، وربطها بالإدارة العليا والهيكل التنظيمي.
- البحث عن سبل جديدة ومبتكرة لدعم وتعزيز وعى المرضى بحقوقهم عن طريق ضباط الاتصال بالمستشفيات ومنشآت الرعاية الصحية، وحملات التوعية حول التشريعات القائمة ولوائح حقوق المريض، وإنشاء خطوط ساخنة، والإصدار الدوري للكتيبات التوعوية والبروشورات والبوسترات، والاستفادة المثلى من التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة.
- إيلاء مزيد من الاهتمام لتدريب وتأهيل العاملين في القطاع الصحي على أساليب التعامل مع المريض من خلال تكثيف البرامج التدريبية التي تعزز القيم وتغرس المفاهيم التي تقوم على العطاء والإتقان والرحمة والتفهم والتعاطف مع المريض.
- تعزيز دور مجموعات حقوق المرضى في حماية حقوقهم وتمكينهم وذلك عن طريق تقديم المعلومات للمرضى ونقل وجهات نظرهم وتجاربهم إلى صناع القرار على المستوى الوطني والخليجي.
- تعزيز إجراء البحوث النوعية التي تتناول حقوق المرضى، وإشراك منظمات المجتمع المدني والمرضى في الأطوار الأولى من هذه البحوث، والتي يمكن أن تلعب فيها المنظمات غير الحكومية دورا فعالا في تيسير التواصل وتوثيق العلاقات بين الباحثين والسياسيين.

مما لا شك أن تناول هذا الموضوع بهذا الشكل العلمي المنهجي والمؤسسي سينعكس على سياسات المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية الأولية ، حيث أن وثيقة الرياض ستكون موجهة لكافة الأطراف المشاركة في منظومة الرعاية الصحية ولو تم تبني هذه الوثيقة وتفعيل ما فيها.. فحتماً سيؤدي ذلك إلى الارتقاء بحقوق المريض وجعل ذلك جزءاً من سياسات المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية الأخرى ثم تطبيقه بصورة منهجية مع آليات المتابعة والتقييم.

أخواني وأخواتي.. أيها الحفل الكريم..

أنا أدرك أن مجالات مؤتمركم هذا متعددة وواسعة ، ولكني حرصت على التركيز على بعضها لأهميتها القصوى . وأود هنا أذكر نفسي وأذكر كل عضو في المنظومة الصحية ، أن حقوق المرضى أمانة في أعناقنا ، وأن علينا حمايتها بكل امكانيتنا ومبادرة كمبادرتكم هذه أمر يشكر على كل من ساهم فيها .بدءاً من أصحاب المعالي وزراء الصحة في دول مجلس التعاون بدعوتهم لإطلاق اليوم الخليجي لحقوق المريض ووصولاً إلى كل المساهمين من المنظومة الصحية في دول المجلس وجميع الهيئات والجهات والمجالس بما قدموه من مشاركات وإسهامات بناءة في هذا المؤتمر الهام .ولنتذكر دوماً حرص قياداتنا على العدل وحماية حقوق الانسان ولتكن لنا فيهم أسوة حسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

نائب وزير الصحة حمد بن محمد الضويلع